ابو يزيد ... وجعله اخوه الغمر مجلسا في هذا الموضع الذي جلس
مولاي امير المؤمنين فيه وقدم لهما طعاما فاكلا وشربا واغتبطا
فلما اخذ فيهما الشراب وثب الوليد الى ذلك الحوض فخلع ثيابه
وطرح فيه وفعل مثل ذلك اخوه الغمر حتى سكرا وناما ما الحانا
فلما افاق الوليد من سكره امر بالحوض فملئ له دراهم ثم انصرف
فقال الرشيد ابى بنو امية الا ان يسبقونا الى اللذات سبقا لا
يجاريهم فيه احد ثم امر برفع الشراب وركب من وقته وانصرف
وامر للديراني بجائزة سنية ٥ واما دير عبدون فهو بسطح ٣
المطيرة ببغداد في وسط نهر ومياه وبساتين كثيرة حسنة وفيه
يقول عبد الله بن المعتز

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني للصبوح به في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا على الرؤوس اكاليلا من الشعر

وكان الرشيد كثيرا ما ينزله ويشرب فيه ويستطيبه ٥ قال نداما
ابو جعفر حدثني ابو عبد الله بن حمدون النديم قال كنت مع الرشيد
وقد خرج من دمشق الى رصافة هشام بن عبد الملك وقد دار ...
الدير قصورها وابنيتها ثم فرش له باطل دير فنال الدير بين ماء
ورياض مونقة واشجار تتغرد فاعجبه طيب المكان وحسنه فدعا

٢٢

والشراب فاكل وشرب ثم رفع راسه الى جدار الدير فاذا سطور مكتوبة
فامر من طلع اليها وقراها فاذا هي

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا تلاعب فيه شمأل ودبور
كانك لم تسكنك املاك دولة صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فضراغم وان لبسوا تيجانهم فبدور
قلوبهم يوم اللقاء صخور وايديهم يوم العطاء بحور
اذ الدهر غض والخلافة لدنة وعيش بني مروان ريان نضير
بلى فسقاك الله صوب غمامة عليك لها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم وشاني عليهم بالبكاء جدير
لعل زمانا جار يوما عليهم لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم يائس ويطلق من ضيق الوثاق اسير

وكان في يده رطل فضرب به الارض وركب من ساعته الى دمشق
واما دير مادين مريم فقال ابو الفرج هذا دير قديم من ديارات
الشام الاولية ذكره بعض الشعراء المتقدمين فقال ... وهو
نعم المحل لمن يسعى للذته دير لمريم فوق الظهر معمور
ظل ظليل وماء غير ذي اسن وقاصرات كامثال الدمى حور
قال اسحاق بن ابرهيم الموصلي خرجت ...
في بعض اسفاره الى الشام ... نزلنا مع الرشيد بدير مادين مريم
فراى منه موضعا حسنا ونجرا مثمرا ورياضا نضيرة فامر باحضار الطعام والشراب فاكل وشرب ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)